

# رأس السنة البابلية الآشورية بين الماضي والحاضر

٢٠١٢ ق.م.



أحمد مراد

الأحداث والظواهر الطبيعية دفعت الإنسان الأول في بلاد النهرين للتفكير في اطار يحدد زمنها.

منها جاءت فكرة اكتشاف دورة الحياة للطبيعة وتقسيمها إلى اثني عشر شهراً وأربعة فصول وحسد الربيع بداية للدورة.. حيث تنبتت الحياة في الطبيعة.. كانت خلاصة الفكر السومري الاكدي البابلي الآشوري بداية لهذا الاكتشاف ولم يذكر التاريخ ولا الحفريات الأثرية عن وجود شعب أقدم منه سكن بلاد النهرين أو سبقهم في هذا الاكتشاف.

ومنها دونت ونقلت الاحداث الكبرى والنشاط البشري في شتى الميادين، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها. عليه أعتبر التقويم اعظم انجاز عملي وتاريخي للعقل البابلي الآشوري قبل ما يقرب اربعة آلاف سنة قبل الميلاد وينطوي على وعي تاريخي للوجود ومعرفة بنظام الكون ومنها منحت لمركبة المجتمع الانساني ما تحصل في طياتها من اراءصاات فكرية وفلسفية اولية لآلهة الآشورية الآشورية ازاء ظواهر الطبيعة والوقوف عندها والتأمل في الكون والوجود ككل والتفكير في مصير الانسان ما بعد الموت.

## التقويم البابلي الآشوري

الاكتشافات الأثرية التي تمت في بلاد ما بين النهرين وجود تاريخ عريق في القدم وضعه كهنة سمنون في سومر وأكد، دونت فيه سنون حكم الملوك لبلاد الرافدين حيث يذ كر ثبوت الملوك، أن الملكة تزلت من السماء ما قبل الطوفان وجلت في خمسة مدن في بلاد الرافدين بالتناوب وحكم خلالها ثمانية سلالات حاكمة وضعت لها فترات حكم قدرها المؤرخون كما في الجداول التالية:-

## التقويم الاول

١- فترة حكم سلالة أور الثالثة -

ب- فترة حكم ثمانية سلالات ملوك، قُدر زمنها من قِبل المؤرخين والذي يعتبر بداية أول حكم على ارض النهرين قِبل ٢٦٣٨ سنة. ج - يضاف اليها الفترة ما بعد الميلاد والى الان - ٢٠٠٧ سنة.

يكون المجموع كما يلي: ٢٦٣٨ + ٢٠٠٧ = ٢٦٥٧ سنة حسب التقويم البابلي الآشوري.

## التقويم الثاني

أ - بداية السلالة الأكديّة أي - ٢٣٤٠ ق.م. ب - فترة حكم ثمانية سلالات ملوك، قُدر زمنها من قِبل المؤرخين والتي تعتبر بداية حكم على أرض النهرين - ٢٤١٠ ق.م. ج - يضاف عليها الفترة الميلادية والى عام ٢٠٠٧.

يكون المجموع كما يلي: ٢٣٤٠ + ٢٤١٠ + ٢٠٠٧ = ٢٦٥٧ سنة حسب التقويم البابلي الآشوري.

## الإثباتات التاريخية لهذا التقويم

سنة" ويعيدون بناءه كي يشعر الآله آشور أنه يعيش باستمرار في بيت جديد..

هذه الاكتشافات.. اختبارات اجريت على طبقات الارض بواسطة الكاربون المشع وتؤكد من خلال هذه المستوطنة "جرحو". واكتشافات اخرى تعود الى القرن التاسع قبل الميلاد تثبت ان احد الملوك الآشوريين اعاد بناء الهيكل للمرة "٢٢" حسب توصية الحاكم "شبويا" ومن خلال هذه الاواح تم ايجاد الفترة التي حكم فيها "شبويا" وهي عام ٤٧٠٠ ق.م. وهذه مطابقة مع الاختبارات الدقيقة والفرق الذي يبقى هو "٥٠" سنة وهي فترة بناء الهيكل الآله آشور أي التاريخ يصبح للتقويم البابلي الآشوري مع إضافة "٢٠٠٧" سنة بعد الميلاد يكون الرقم كما يلي: ٤٧٥٠ + ٢٠٠٧ = ٦٧٥٧ التقويم البابلي الآشوري.

## احتفالات أكيوتو

### رأس السنة البابلية الآشورية

تعود احتفالات سكان بلاد النهرين بجداس الاسنة البابلية الآشورية



التقويمات التي اجرتها بعثة من جامعة شيكاغو الامريكية في منطقة قرب كركوك عام ١٩٤٨م اكتشفت وجود دلائل تشير الى وجود بيوت بسيطة في "جرحو" قبل الحضارة تعود الى اكثر من "٨٠٠٠" ق.م. وفيها تم العثور على اسماء سبعة عشر حاكما وكان الخامس عشر منهم اسم "شبويا" الذي بنى من الطين قبل الحضارة لآله آشور سماه "هيكل الآله آشور" وكتب بالخط المسامري بقول "بنيت البيت للآلهة آشور الى ابناء قومي الآشوريين". وأوصى للذين يأتون من بعده ان يهدموا كل "٢٥٠٠

وبعد عودة عشترت طالبت على مجلس الآله معاينة تموز حيث قرر المجلس منح الخلود للنصفي له أي يبعث الى الحياة ستة اشهر وينزل الى عالم الاموات ستة اشهر اخرى من السنة.

هكذا يبعث تموز الى الحياة في اليوم الاول من نيسان ثم يعود الى

العالم السفلي أي عالم الاموات مع نهاية شهر أيلول.

يقول "جورج كونتينو" الباحث في تاريخ الشرق القديم: "أن الشعب البابلي الآشوري الذي يعتبر من الشعوب العريقة.. خلال مراحل حياته اوجد بعض المناسبات التي تلت تطوره، منها الاحتفال بأعياد نيسان والتي اعتبرت من اكبر الاعياد الوطنية والدينية حيث يشارك فيها جميع فئات الشعب في جو من القداسة والتعاقد والتلاحم وقدر ارتباط هذا العيد بالعقيدة الدينية لشعب بلاد ما بين النهرين من خلال طقوس وشعائر دينية متميزة والتي كانت تنطوي على تعاطف شعبية عام مع باتوراما الاثنا عشر يوما. والتي كانت تبدأ مع اسطورة الخليفة ويطها "مردوخ" بعد اكسائه من قبل رئيس الكهنة في اليوم الاول مع تقديم القرابين.

وفي اليوم الثاني والثالث تقام الصلاة والترتيل في الليل والنهار.

وفي اليوم الرابع تقرأ قصة الخليفة "ينوما - ايليش" الملحمة البابلية تمجيدا للآله. واحتفالا بذكرى انتصاره على الهباء صاحب الجبروت.

اليوم الخامس يقوم رئيس الكهنة بتطهير المعبد. اليوم السادس يشارك الملك حيث يلمس ايدي الآله.

اليوم السابع يمثل دراسة محزنة - موت الآله والصعود الى السماء.

اليوم الثامن اتباعه للحياة منها تبدأ الأفراح ويعود الملك الى عرشه بعد يوم من سكون. حيث تصحبها الفوضى في عموم البلد لعدم وجود النظام والسلطة.

اليوم التاسع تقام مسيرة شعبية يتقدمهم الملك والكهنة.

اليوم العاشر تقام تمثيلية رمزية يمثل فيها الملك دور الآله آشور في مقارعة آلهة العالم السفلي "تيامات" ويصرعها.

اليوم الحادي عشر يسلم الحكم الى احد المجانين ويطلق له الصولجان ليحكم كما يشاء وينشر الفوضى في البلاد.

اليوم الثاني عشر يعود الهدوء والاستقرار ويقدم ابناء الشعب الولاء والطاعة للملك الشرعي ثم تبدأ مراسيم انتهاء الاحتفالات لتتأخر اليوم معها الآلهة التي جلبتها الى الاصقاع المختلفة من البلاد بعد ان تجتمعت في هذه المدة

في المدن الكبيرة... خاصة نينوى وبابل.

هكذا عدت احتفالات نيسان "أكيوتو" عيداً قومياً من خلال تمجيد الآله "شموور - مردوخ" في الامبراطورية الآشورية التي امتد تاريخها طويلاً في بلاد النهرين.. وتأثيرها للبلاد المجاورة ومناطق واسعة في العالم.

## حاضر أكيوتو

الاحتفال بعيد رأس السنة البابلية الآشورية تواصل ومع مرور الزمن واخذ ابعادا اوسع واكبر وكان اوجه في الفترات المتأخرة من الحكم الآشوري.. قبل سقوط نينوى "٦١٢ ق.م. وبابل "٥٣٩ ق.م. ورغم انتهاء السلطة السياسية من الشعب البابلي الآشوري الا ان تقليد المناسبة بقي بين ابناءه مستمرا رغم التغيرات التي واجهت المنطقة في العصور المختلفة..

كما تقام فعاليات ومسيرات بالمناسبة في العديد من دول العالم تشارك فيها الجاليات المتواجدة من ابناء شعبنا تعبيراً لهذه المناسبة التاريخية وتأكيداً لأصالة هذا العيد القومي والوطني الذي يمتد تاريخه مع جذور البذر التي الأولى لحضارة بلاد النهرين.

واليوم وفي ظل الاجواء الجديدة التي يعيشها العراق بعد ازالة

من بين الامور التي لا زالت تمارس في القرى الكلدانية الآشورية والتي اعتاد ابناء شعبنا على زراعة حفنة من الحنطة والشعير في سندان او اثناء قبل شهر نيسان ووضعها في الشباك او امام الباب حيث تنبت وتخصر وفي الاول من نيسان تؤخذ الى خارج البيت كعلامة لهذا اليوم وتسمى بالسريانية "كفنة د نيسان - لحيه نيسان".

الاحتفال بعيد الربيع الاول من نيسان استمر في اوساط الشعب الكلداني الآشوري من خلال التجمعات والسفرات التي تقام خلال العيد.

ورغم ممانعة الاظمة المتعاقبة ممارسة هذا العيد بين ابناء شعبنا في الوطن.. الا ان تبادل التهاني وبعض الفعاليات وان كانت بشكل مخفي كانت تمارس في جميع مناطق تواجده.

والنظام السابق حاول احياء المناسبة من خلال برنامج مهرجان الربيع الذي كان يقام كل عام في مدينة موصل والتي كانت تتضمن المواكب والفعاليات الثقافية والفنية لعدة ايام والتي كانت تكرر لتمجيد النظام وسياسة المرضية.

## أحتفالات نيسان بعد

### الانتفاضة المباركة - ١٩٩١

بعد انتفاضة آذار ١٩٩١ المباركة حيث تحرير الاقليم من النظام السابق.. باشر ابناء شعبنا الكلدانيون احتفالاً بهذا اليوم التاريخي العريق بعد حرمان طويلاً.. واعتبر برلمان كردستان العراق عام ١٩٩٢ يوم الاول من نيسان عطلة رسمية بهدف الاحتفال بها.

وكانت الاحتفالات العنيفة لأول مرة في مدن كردستان "دهوك واربيل" حيث الحلات والبرامج الثقافية المختلفة وتوجتها مسيرة نيسانية كل عام يشارك فيها الاف من ابناء شعبنا الكلدانيون في دهوك والمناطق الاخرى.

كما تقام فعاليات ومسيرات بالمناسبة في العديد من دول العالم تشارك فيها الجاليات المتواجدة من ابناء شعبنا تعبيراً لهذه المناسبة التاريخية وتأكيداً لأصالة هذا العيد القومي والوطني الذي يمتد تاريخه مع جذور البذر التي الأولى لحضارة بلاد النهرين.

واليوم وفي ظل الاجواء الجديدة التي يعيشها العراق بعد ازالة

الصعبة.. فان كثيراً من مناطق العالم ولا سيما الشعوب الأوروبية قد استمرت في الاحتفال بالاول من نيسان بداية للسنة الجديدة... رغم محاولات الكنيسة الكاثوليكية والتي كانت تمثل السلطة السياسية في القارة خاصة في القرن الحادي عشر الميلادي الا ان المناسبة كانت مستمرة في الغالب الى ان جاء حكم الملك الفرنسي لويس الرابع عشر في القرن السادس عشر ميلادي كان من أقوى ملوك اوربا خلال فترة حكمه في الميادين الثقافية والحرب.. من بين ما قام به قراره في اقامة احتفالات رأس السنة في الاول من كانون الثاني من كل عام بدلاً من الاول من نيسان... وذلك ربطاً بعيداً السيد المسيح له المجد وبعده بدأت الشعوب المسيحية بنقل احتفالهم الى ليلة الاول من كانون الثاني واعتماد التقويم الميلادي في التاريخ بدلًا من التقويم القديم.

ومن اثار تاريخ بداية السنة في الاول من نيسان لا زالت باقية في برنامج السنة العالمية في اليوم في الكثير من بلدان العالم حتى العراق كانت سنته المالية في بداية السبعينات من القرن الماضي تبدأ في نيسان.. ويبقى الاحتفال بهذا العيد القومي

والسياسي والديني..

٤. بوابة عشترت البابلية مثلت انتقال الانسان عبرها من الحياة البدائية في عالم القرية والمدينة والمجتمع الشبكي، وعلى جذرها تم تدوين التاريخ.

٥. بعد ان استخدمت الكنيسة سلطانها في الغاء الاول من نيسان كبداية للسنة الجديدة في اوربوا... واعتبار الاول من كانون الثاني بداية السنة في التاريخ الميلادي.. وبهدف تشويه الاول من نيسان تم تحويله الى يوم كاذب معتمدة في ذلك على مضمون الاحتفال البابلي الآشوري نفسها.

المصادر - العراق جورج رو - الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور جورج كونتينو

١- جلدية الحياة والموت في التقويم الآشوري / اثر ١ - واحد - دراسات اشتركية - عدد خاص / ١٩٩٠.

٢- بهرا اعداد مختلفة - نشرها داشور / ١٩٩٣ - ١٩٩٩.

٣- مصادر اخرى.

# العقل العراقي يفك العقل الأميركي ٢-٢

الدولي على الامين العام مسؤولية جسيمة في الحفاظ على استقلالية الوظيفية السياسية والفكرية فلا يكون تابعاً لدولة او اخرى ولا حتى "موظفاً" لدى الخمسة الكبار في مجلس الامن العالمي وقوة لتدعيم سلم الجماعة الدولية. ويؤكد الكتاب على ان وجود امين عام يتصرف بكاريزما قوية معبرة عن ارادة وشعور شعوب عالم الجنوب يشكل صمام امان للتقليل من الاضرار الناجمة عن السلوك الامبراطوري الأميركي الى ادنى حد ممكن في ظل توازنات القوى الحالية والعمل على اعادة التوازن والتناغم المطلوب في العلاقات الدولية.

خاتمة الكتاب تبدأ بنصيحة لجنة كارينجي للسلام "ان لم نستطع ان نتعلم كيف نكتيف وتعايش مع بعضنا البعض باحترام في القرن الحادي والعشرين، فقد نهلك بعضنا البعض هلاكاً مدمراً لا يبقى من الجنس البشري إلا بقايا قليلة".

اجتماعية-ثقافية، في الاساس. وفي الفصل الخامس "برلمان العالم واصلاح الامم المتحدة" يرسم الكتاب خارطة طريق لاصلاح الجمعية العامة للامم المتحدة عبر تحقيق توازن في الاصلاح بين مجلس الامن والجمعية العامة من خلال الهجوية باجماع الارادة الدولية على تخليص المجتمع الدولي من هيمنة القطب الواحد واعادة التوازن السياسي داخل التنظيم الدولي بتعزيز سلطات الجمعية العامة للامم المتحدة في حفظ الامن والسلم الدوليين واحياء المشروع الكانطي بتصحيح الاوضاع والعلاقات القائمة بين اجهزة الامم المتحدة بشكل يعبر عن الاوضاع الدولية الجديدة ويضمن حقوق ومصالح دول العالم النامية التي تشكل نحو ثلثي البشرية من خلال تفعيل دور الجمعية العامة التي تمثل كافة الدول. وفي الفصل السادس "داخل البصر العاجي للامم المتحدة في نيويورك" يتحدث الكتاب عن الصراع بين عاصمة الحكومة العالمية "في نيويورك" حيث البيت الابيض وهو الصراع ذاته بين كانط وهوبز لكن بلغته المدن هذه المرة. والامين العام للامم المتحدة هو الرجل الذي يمثل الفكرة العالمية، يتحرك داخل وسط يتكون من الدول يواجه بتحديات جسيمة منها مواجهة المشروع الهوبزي الأميركي والانتصار للمشروع الكانطي حيث القى الافراد الأميركي بالهيمنة على النظام

احداث ١١ ايلول او بعد احتلال العراق ٢٠٠٣.

## من نقد العقل السياسي

### الى اصلاح المنظمة الدولية

في الفصل الرابع "خارطة طريق لاصلاح الامم المتحدة" يكشف المؤلف عن رؤية جديدة لاصلاح الامم المتحدة حيث ان موضوع الاصلاح يتسم بالتعقيد بسبب تعدد مؤسسات الامم المتحدة وتشعب موضوعة الاصلاح الهيكلية لاجهزتها لذا ينطلق من فكرة وسطية تتقف في منتصف المسافة بين عدم الاكترث والاهمال لمنظومة الامم المتحدة والدعوة لاصلاح خرافي شامل، وتمثل هذه الفكرة بتفعيل مواد الميثاق الجديدة وبث الحياة فيها بدلا من الحديث عن اصلاح معقد يحتاج الى تمويل لن تتكفل به الدول الكبرى اطلاقاً او التركيز على الموضوعات التي تقتصر بمصالحها الانية فحسب لذا يدعو الى: "احياء المشروع الكانطي" عبر عمل مجلس الامن وفقاً لمقاصد ومبادئ الميثاق التي تشكل حدودا لسلطانه لا وفقاً لمقاصد وغايات خاصة ومناهضة المشروع الهوبزي عبر مناهضة سياسة الهيمنة المضادة لمبادئ نظام الامن الجماعي التي يعبر عنها بالجوء إلى القوة أو التهديد باستعمالها والسيطرة والتدخل الاجنبي. وتحكيم مرجعية العقل عبر بلورة نظام للامن الجماعي لا يكون هدفاً مجرداً تسبوية النزاعات السياسية بين الدول اوسع العوان واتم المعالجة الشاملة لجذور التزامات الدولية وهي جذور اقصي تصادية-

## كتابات د. محمد سامي

### بين الفوضى الشاملة والحكومة العالمة

الفصل الثالث يبدأ بعدة مقولات منها لفيلسوف القوة نيتشة يذهب فيها الى انه "لا تعترف أية حكومة حالية بانها تبقى على جيشها لكي ترضى شهوات العوان كلما بتمتتها، وإنما تنزع دائما بحجة الدفاع. وإنما تهيب من أجل ذلك بالاخلاق التي تحض على الدفاع عن النفس، وتتخذ منها معياراً عن وجهة نظرها. غير ان معنى ذلك هو أن يحتكر المرء لنفسه الاخلاقية، وينسب الى جاره الاخلاقية". هذا الفصل الذي يحمل عنواناً مثيراً هو "حلم نزع السلاح واسطورة تكوين جيش دولي عالمي" يتناول بالدراسة الاساس الذي قامت عليه الامم المتحدة كتجسيد للمشروع الكانطي في السلام الدائم وكيف كان موقف الدول الكبرى "لاسيما الولايات المتحدة" وذلك عبر طرح الفكرة الجوهرية للتنظيم الدولي متمظهرة في نزع السلاح من جهة وتكوين جيش دولي عالمي من جهة اخرى وهي الفكرة التي تنتصب وسط الطريق بين الفوضى الشاملة وتكوين حكومة عالمية تحقق وحدة الجنس البشري، حيث تناول الفصل موقف عصبة الامم وتصووص ميثاق الامم المتحدة بالنسبة لتفعيل هذه الفكرة التي تعكس درجة تركيز السلطة في المجتمع الدولي ويتحدث الفصل ايضا عن الفرص الواسعة لتنفيذ الفكرة سواء في عام ١٩٩١ ابان حرب الخليج او في عام ٢٠٠١ بعد

# محبوبة الحمام..

## شخصية آشورية قوية عظيمة

### ايمن المريني \* - كركوك

الهة مدينة عسقلون تلك الآلهة التي كانت تصفها سمكة ونصفها الاخر حمام". وبعد ان ولدت "ديرسيت" ابنتها "سميراميس" وتحتها وراحت عنها بعيداً وبعد ذلك جاءت راماوت ولهذه الملكة الشهيرة قصة بدأت بعد وفاة الملك شمشي أدد الخامس وكان ابنه "أدد- نيراري" الثالث ما يزال صغيراً لذلك تولت "سمو- راماوت" العرش وهي زوجته كوسية عن ابنها لمدة خمس سنوات والتي تثبت شخصيتها بعد توليها الحكم قامت بعمل مسألة لتخليد ذكراها وأمرت بإقامتها في ساحة المسلات في معبد آشور وجاء في المسلة "مسلة سمو راماوت، سيدة قصر شمشي أدد ملك العالم ملك بلاد آشور، ام ادد نيراري ملك العالم، زوجة ابن الملك شليمنصر الثالث ملك الجهات الاربع، انها

ولدت "سميراميس" بعد زواجها من تينوس" ابناً وبعد فترة قصيرة توفي الملك وابنه ما يزال صغيراً لذلك تولت "سميراميس" العرش. وتقول الاسطورة.. انها استمرت في الحكم لمدة "٢٢" عاماً قامت خلالها بمشاريع عمرانية واسعة لبناء مدينة بابل ومعابدها وقصورها الفخمة واحاطتها بأسوار عالية، وقامت ببناء ممر مقبب من الحجر تحت مجرى النهر يوصل طرفي المدينة. انها عاقلة المرأة الآشورية العظيمة في شتى المجالات، وقامت بفتوحات كثيرة واستطاعت ان تسيطر على مصر وسوريا وبلاد الميرينين حتى وصلت الى الهند والتي جهزتها بثيران سود وزينتها بحيث بدت تشبه الفيلة كما ارتدت ملابس خاصة بها فلا يستطيع احد ان يميزها سواء كانت امرأة أم رجلاً.



يا لعظمة النساء الآشوريات في الماضي والحاضر ولكن للأسف والمرارة عندما كبر ابنها "نيناس" ثار ضدها ولم تقاومه بل سلمته الحكم واختفت عن عمر يقارب "٦٣" عاماً بعد ذلك تحولت الى حمامة بعد موتها وطارت بعيداً حتى اختفت عن الأنظار.

\* مرشدة تربوية.



مؤيدة لمستقبل العالم والدعوة لتفعيل مرجعية العقل والعودة إلى التضامن الدولي الجماعي من خلال الامم المتحدة جوه دعوة الكتاب للوحدة الإنسانية التي كانت تمثل حلم جميع الفلاسفة الإنسانيين. الكتاب باختصار يمثل محاولة جريئة لاجياء فكر عصر التنوير والدعوة لتفعيل مرجعية العقل الكانطي اي انه